اسميتها الروح

بقلم/
ناصر نبيل الحاج

حقوق الطبع محفوظة

2020

إهداء

الأشقياء في الدنيا كثير، وليس باستطاعة بائس مثلي ان يمحو شيئا من بؤسهم وشقائهم، فلا أقل من ان اسكب بين أيديهم هذه العبرات، علهم يجدون في بكائي عليهم عزاء ومواساة.

لكل من وقفت الحياة ضد نهاية جميلة لحكايته، ولكل من وقفت بوجهه ظروف الحياة أو المجتمع.

لكل حب طاهر بين اثنين دمرته عادات التخلف والظلام بظلم.

من اجل الاجيال القادمة...ولمن جعلني الشوق اليها انسج لها في مخيلتي رويدا رويدا صورة لم تعد من صور البشر، فقد نسيت قسماتها الحقيقية وملامحها الواقعية، اصبحت اسطورة وليست كالحقيقة، انها كموسيقى كلاسيكية تعزفها اوتار الذكرى...

ناصر نبيل الحاج

تنويه

جميع الشخصيات المذكورة في هذه الرواية حقيقية...

الاحداث المذكورة حقيقية وقد لامست واقع احدهم...

فان كنت ذا قلب قوي ومتماسك فاقراء الى النهاية...

وانا لا اتحمل اي مسؤولية عن اي شي يصيبك نفسيا او عاطفيا

الفصل الأول

لحظة بؤس

أخيرا... هاقد انهيت المرحلة الثانوية وتبقى شهر واحد لعيد ميلادي السادس عشر

أخيرا سأجد نفسي في الجامعة وفي الكلية التي حلمت بها...

ولكن مهلاً ..

ماذا اريد ان اكون؟؟

يالسخف لم افكر بذلك حتى

عندها جلست وحيدا اراجع حساباتي واتذكر ما كنت احلم به من مستقبل

كانت الطباخة أكثر ما كنت احبه ... عندما تذكرت تلك الامنية قلت في نفسي

انها براءة الطفولة... لا ينفع

ثم تذكرت حبي لعمي الذي كان يعمل مهندسا مدنيا وكم كنت احب ان ابقى بجانبه

امام شاشة الحاسوب وهو يعمل وانا انظر اليه متمنيا ان يطلب مني مساعدة

نعم... هاقد وجدتها سوف اصبح مهندسا

يالروعة انه حلم قد يتحقق الان

انها الوظيفة التي سابدع فيها

نعم لها قيمتها الاجتماعية والتي تجعل ابنائي يفخرون بي في يوم ما

ولكن لماذا اتخذ قراري الان ؟؟

امامي عام كامل لايسمح لي بالدراسة فيه فنظام البلد الذي اعيش فيه ينص على ذلك

حسنا لدي متسع من الوقت لافكر بذلك كله

شعرت بخيبة كبيرة فهناك ثلاثمائة وستون يوما وربما تزيد

يا الهي انها فترة كبيرة لا استطيع ان احتملها

قررت تعلم اللغة الانجليزية فهي المدخل الواسع لثقافات العالم الكبيرة

والتحقت باحدى مدارس اللغة القريبة من منزلي

وبدات بالدراسة من احد المستويات العالية لان لغتي كان جيدة

كنت طفل لم تكن له خصوصية فانا اول حفيد في الاسرة

وكنا نعيش معا في بيت جدي

متعتي الاكبر عندما اكون وحيدا او امام شاشة التلفاز

فقد كنت اعيش في عالمهم الوردي والمليء بالخير

عالم ينتصر فيه الخير على الشر دائما وسريعا

وكنت اعيش حياتي بذلك الخير الذي اكتسبته من افلام الكرتون

لا تنظر إلي بغرابة

فقد كانت تربيتي واخلاقي من التلفاز لم يكن للاسرة او المجتمع اي دور في صقل شخصيتي

لذلك فانا كنت غريب في وسطهم

كخلية مناعية بوسط كتلة سرطانية تحاول التهامها

سحقا لقد انقطعت الكهرباء وقطعت معها حبل افكاري وذكرياتي

خرجت من غرفتي لاحضر شمعة انير بها غرفتي

نادتني امي لنتحدث سويا عن المستقبل ونرسمه كما تريده هي

قالت اريدك في كلية مرموقة وعُليا لنخطب لك من تحبها وتدخل لبيت اهلها

وانت مرفوع الراس

لن اكذب عليكم ففي الحقيقة سررت بذلك

خاصة وان قراري الاولي كلية الهندسة وهي عُليا

تعالوا فالعشاء جاهز

كان صوت اختي تنادينا لتناول العشاء

انقطع حديثنا وذهبنا لتناول العشاء

وكأي مراهق كنت اكل وافكر في صفات من قد اريدها

بدا علي الشرود جليا

صرخت اختي متالمة فقد حرقت يدها

سألتني امي عن السبب بالاحساس

فشرحت لها آلية عمل الجاهز العصبي كما درسته سابقا

فقالت انت يجب ان تصبح طبيبا

تبسمت متجهما وبمجاملة

نسيت ان اخبركم اننا اصبحنا نعيش بمفردنا وابي رحل عنا ليعمل خلال المرحلة الثانوية

اخيرا... اتى والدي لزيارتنا قبيل عيد ميلادي بأسبوع

ذهبنا لاستقباله وكالعادة أخذناه باحضاننا بمشهد يملؤه الشوق

اجتمعت الأسرة كلها وسهرنا حتى الفجر معا

لم يكن هناك احداث مميزة بتلك الفترة سوا اني اصبحت مدرب تنمية بشرية

عندما اخذت تلك الشهادة شعرت بالفخر حقا فقد اصبحت مثل ابراهيم الفقي رحمه الله

أريت والدي تلك الشهادة وانا لا اتمنى الا ان يقول انا فخور بك

فكانت الصدمة...

فما تمنيته لم يحصل ولا حتى ما هو اقرب منه

ببساطة قال لي انت عالة وفاشل وانت معنى الفشل بحد ذاته

نزلت كلماته كالصاعقة تهبط من اذني لتضرب قلبي

ثم اردف قائلا اذهب واستعد لاختبار قبول الجامعة ولا اريد ان اراك

بذهول وبصمت التقطت تلك الشهادة ورحت أجر الخذلان خلفي

مع علمه انه بقي على الاختبار مده طويلة جدا

ولكن هذا ما قاله

لم اجد لي ملجأ الا ان اخبئ وجهي تحت لحافي

هربت من ذلك اليوم التعيس الى النوم

ومن هنا زاد الشرخ بيننا

رائع انه يوم ميلادي انتظرته كثيرا

ولكن مهلا مالذي اسمعه الان

انه صوت الرصاص وصوت مدافع وبعض القنابل

يالهي مالذي يحدث الان

ذهبت لاشاهد الاخبار لاعلم ما الذي يحدث

سحقا انقطع التيار

اسمع صوت انفجار هز البيت

ذهبت الى النافذة لارى ماذا هناك

انها الدبابات تملاء الشوارع وتلقي بقذائفها الملتهبة في الارجاء

لا هدف معين ولا تبادل للإطلاق

بقيت انظر من النافذة لاتيقن

ارجوك لا تنظر الي هكذا فانا اعلم انه كان تصرفا ارعنا مني

اعلم انك تتساءل الان لماذا حصل ذلك وما السبب؟؟
نعم انه نفس السؤال الذي كان يدور بتفكيري واريد ان اعرف اجابته

لا احد يستطيع الخروج

نحتاج للطعام ولكن الخروج مستحيل

حينها تناولنا ما بقي من طعام العشاء

لا تيار كهربائي ولا وجود للماء

بقينا في تلك الاجواء المليئة برائحة الموت

رائحة ستشتمها إذا تابعت وصفي

رائحة مليئة بالخوف والاستعداد للرحيل الى العالم الاخر

رائحة تشبه غاز مسيل للدموع الذي اعتدنا عليه ولكن تأثيرها اقوى

رائحة مليئة بالقهر والظلم والعجز

ليلا عاد التيار الكهربائي لنجتمع جميعا حول التلفاز ليحكي حكاية الموت التي عشناها

فكان كل ما قيل ان عصابة تواجهت مع قوات الجيش في نقطة تفتيش

فقط عندها علمت كم نحن رخيصون امام سلطة او ملك

اي عصابة تجعل احدهم يستخدم دباباته ومدافعه امامهم

اعزائي المواطنين لا تقلقوا بعد الان فقد ابرمت الحكومة هدنه مع العصابة

كان صوت الاخبار على التلفاز

لم اقتنع بذلك الكلام فهو يبدوا لي كمسرحية هزلية

عندها فقط توقف اطلاق النار وخيم هدوء غريب مليء بالحذر

وكان هذا هو المشهد السائد على الجميع

لقد مرت عشرة ايام على تلك الحادثة البغيضة

وحان موعد رحيل والدي ليسافر مجددا

وقبل رحيله اهداني هذا الجهاز الذي اكتب لكم منه الان

عدت لحياتي العادية واخذت استعد لاختبار قبول الجامعة الذي تبقى له عشرة اشهر

بيوم من الايام اوصلت اخي الاصغر للمدرسة الاساسية التي كنت ادرس فيها

التقيت هناك من علموني بكل امانة وتفاني

قالت لي احدى المعلمات ماذا تفعل في هذه الايام؟

لا شيء كانت اجابتي هكذا

فقالت لي لقد اشتقنا لك هنا، لذا هل يمكنك ان تنظم حفل التخريج من الاعدادية؟

اجبتها وقد تجلى على وجهي السرور: نعم بالتأكيد

وحددنا موعد الحفل بعد عيد الام بايام قليلة ليكون تكريما للطلاب وامهاتهم

بذلت كل جهدي لذلك اليوم وانا حقا مشتاق لتلك الايام

كان هناك الاطفال الذين تدربوا على الاستعراض الراقص

والمنشدون والممثلون ومعنى المواهب والابداع بالمعنى الحرفي

اتى والد امي لزيارتنا

في الحقيقة كان يهتم بنا كثيرا خصوصا مع غياب والدي وغربته

كان جدي مهووسا بالسياسة والقضايا السياسية فكنا نستمتع معه

وكان يحكي لنا عن طفولته القاسية والمليئة بالعمل حقا كنا نستمتع معه

الفصل الثاني

انها الحرب ياسادة

انه اليوم الذي انتظرته كثيرا يقترب

غدا يوم الحفل الذي تعبنا جميعا من اجله

حسنا الذي سارتديه جاهز وانا مستعد نفسيا وبدنيا لذلك

اتمنى ان ياتي الغد قريبا... واتمنى ان استطيع النوم ايضا

فالحماس يغمرني ... ماهذا! انا جائع

ساحضر ما اكله

يبدو انك قد مللت من سردي، ما رأيك ان نلعب لعبة معا

اريد منك ان تغمض عينيك قليلا ... والان فكر بخمس دول تحب زيارتها

هيا تخيل الان انك هناك

رائع سيطرت عليك الان
لا تقلق انا فقط امزح معك

لنعد لما كنا نقوله...

حضرت شيئا سريعا لاكله ونمت على عكس توقعاتي

يالهي ماهذا الصوت القوي

انه اطلاق نار ... الم يقولوا بان كل شي انتهى

كم الساعة الان؟؟

مالذي يجري بحق السماء؟؟

انها 12 فجرا

جدي قريب من الشبابيك ينام يجب ان ابعده

حسننا ساوقض امي لنذهب اليه

دخلنا حيث ينام وقد استيقض فعلا

اتعلم مالذي يحدث؟؟ هكذا سألنا جدي بقلق

فقال لا تقلقوا انها مجرد احتفالات

عندها قال المذياع انها الحرب يا سادة

انه الطيران يقصف مناطق مختلفة من البلد

سحقا لهكذا ناس... لم هذه الحرب والدمار

نعم لقد دخلت البلد في مأزق بلا مخرج

انه نفق مظلم لا اعلم إلى اين سيوصلنا جميعا

بقينا تلك الليلة تحت القصف نتأمل لحظة سقوط المنزل على رؤوسنا

حينها فقط احسست كم ان الموت قريب مني وانه قد يخطفنا جميعا

وعند آذان الفجر توقف القصف العنيف المليء بالحقد

سحقا لهكذا دنيا وسحقا للواقع الذي أُجبرنا عليه

تلك العصابة مجددا

حقا الامر لا يستحق كل هذه الاسلحة الثقيلة

كم نحن حقيرون امام السياسة

كل مانريده هو فقط ان نعيش بسلام وبابسط مقومات الحياة

ولكن طمع الاقوياء يجعلنا كحشرات يقومون بقتلها للمتعة ولحجج واهية

قررنا السفر ولكن جدي أصر ان يسافر قبلنا كي يتأكد من سلامة الطريق

ويتأكد من عدم وجود قطاع الطرق

وعند وصوله هاتفنا فتحركنا مباشرة

استغللت زمن السفر بالدراسة واصبحت متاكدا من انني جاهز للاختبار

وصلنا بحمد الله بسلام

وهذه معاناة جديدة في هذا العالم الحقير

فراغ كبير ولا اعلم ما افعل في الريف فانا لم اعش فيه قط

التحقت بركب العلم واصبحت معلما في مدرسة الريف

عشت في تلك المرحلة تعب المعلم ولكن كنت احب ما اقوم به

كان الريف هادئ ولا مشاكل به

ذات يوم احببت ان اعيش حياتهم

ذهبت مع خالي الى المزرعة فهو موسم الحصاد

تبا انها رائحة الموت تلوح في الافق

انني اشتمها مجددا

ولكن الامان يحل هنا

كف عن القلق هيا فانت لم تخف من الموت

ولكن مهلا ما هذا الصوت

انه الطيران الحربي

كم اكره هذه الحرب

انفجار كبير هز المكان لم يكن بيني وبينه سوا أمتار قليلة

حسنا لن اقول باني لم اخف هذه المرة

كنت اهرب انا ومن معي بكل ما اوتينا من طاقة وقوة

كنت افكر واتساءل

يا ترا إذا سقطت قذيفة ما على راسي واصبح جسدي اشلاء

هل ساشعر بالم كل قطعة من جسدي؟؟

هذا ما كان يشغل تفكيري

شعور متناقض وسيء يحتوني في تلك اللحظات

وعندما وصلنا البيت كان الكل ينتظر فقط خبر وفاتنا فقد نجونا باعجوبة

بقي على موعد الاختبار شهران فقط

انا استعد للعودة للمدينة وحيدا واستعد ايضا للعيش وحيدا

فأمي واخوتي سيسافرون خارجا للعيش مع ابي

وكان يجب ان انجز معاملات واوراق السفر

جاء شهر رمضان المبارك

كنت افطر ثم اذهب لاقف في طابور طويل من اجل شراء تذاكر سفر لي ولاهلي

سأسافر شهر ثم اعود

من أجل الاختبار

ولكن جدي أصابه الاعياء الشديد

أصيب بالسرطان

عاد والدي ليشق عليه ويتطمئن عليه

ومن بعدها نسافر سويا

كان القلق يسيطر علينا كنا خايفين من ان يغلق المطار أبوابة فنبقى في الجحيم

نحن الان على بوابة المطار...

الفصل الثالث

القشة الثقيلة

وصلنا البلد الذي يعمل فيه والدي وكنت حبيس غرفة

لادرس استعدادا للاختبار

وكلما جلس قليلا وجدت والدي يعنفني لاعود للدراسة

فالراحة غير مسموح بها

وكنت اذهب فانا اعلم انه في صالحي

مضت الايام ببطء وانا اترقب موعد عودتي بفارغ الصبر

بقي الآن على الامتحان اسبوع واحد

يجب علي ان ابدا باجراءات الحجز حتى اتمكن من الوصول في الوقت المناسب

ابي متى سوف تحجز لي ؟

غدا كان رده

حسنا قلتها وانا عائد الى غرفتي

اكملت ما كنت اقوم به من دراسة

اتى الغد وسألته فقال ليلا

وهكذا حتى تبقى على موعد الاختبار يومان فقط

الوقت ضيق ولا استطيع البقاء اكثر

ابي لا وقت لنا

غدا قلت لك ... قالها بنبرة حادة وكاني طلبت امرا خطأ

عدت للغرفة ونمت

وفي الصباح ارسل اليه اذكره بالحجز لان الاختبار بعد غد

وحزمت حقائبي وانتظر عودته لارى موعد رحلتي

انا الآن في السابعة عشر من عمري

واستطيع الاعتماد على نفسي وتدبر اموري

هكذا كنت اجيب من يسالني وكيف ستعيش

عاد ابي الى المنزل اتيته وسالته

ابي أحجزت لي؟

قال لا وسوف تدرس الثانوية مرة اخرى

حينها فقط علمت اني وقلبي لعبة بيد اقرب الناس الي

قلت لا

قال لا نقاش في هذا الموضوع

تغيرت ألواني أو أنني انا من رأيت ذلك نظرا لحالتي آنذاك

صعدت لغرفتي أجر انكسار كبير بقلبي

لماذا يحدث معي أنا ذلك

أليس من حقي ان أقرر قراري وأن اختار ما أريد

أنا لم أعد طفلا

تكرر مشهد القسوة كثيرا وتكررت معه دموع القهر أكثر

أخذت ألملم كتبي ومذكراتي التي كنت ادرس منها

اخذتها وضممتها وكأنها جزء مني أو أحد أطفالي

كنت حينها استمع للموسيقى شاعرا ببؤس ما أمر به

توسدت آمالي المحطمة و تلحفت خيبة رجائي

حينها غرقت ببحر أجاج شكلته دموع منهرة

أفيق حينها على صوت اذان الفجر

يالهول لقد نمت كثيرا

نهضت للصلاة فتذكرت حالي وبؤس ما أمر به فلم استطع من مرارة البكاء

ارجوك لاتظن لبرهه أني ضعيف ...كلا

ولكن ضع نفسك مكاني لتعلم انه ليس بيدك شيء لتفعله

والآن اخبرني هل شعرت بما كنت اشعر به... نعم انه شعور سيء اعلم هذا

ارتدت المدرسة الثانوية وأنا مجبر على ذلك

ولكنني ايضا عنيد

لم أكن ادرس لها اطلاقا

فأنا مجبر عليها ولم اخترها

تعديت الفصل الأول من تلك السنه بتقدير جيد جدا

ولكن لم اكمل وتركتها

وتحولت لمجال الغات واهتممت به كثيرا

عرضت على والدي الكثير من الدول الجيدة للدراسة فيها

وكان الرد بلا سواء لسبب او بدونه

وبعد فترة عرضت عليه دولة اروبية كنت قد عرضتها عليه مسبقا

وتبين ان من قال لي عنها هو ابن صديقة فوافق

الان فهمت السبب الحقيقي للرفض

يراني طفلا وأحمقا ولا استطيع تدبر شؤوني

هو لم يقتنع بعد اني أصبحت رجلا ودليل ذلك حمايتي واعتنائي بالاسرة سابقا

اعلم انك مللت من هذا السرد المطول الذي لا علاقة له بالاسم

ولكن انتظر

اعدك ان تفهم كل شيء تحل بالصبر لتفهم

سافرت وبدات دراستي الجامعية بكلية الطب

كنت اعيش بشقة وحيدا لاجد احدا يشاركني فيها فنخفف العبء المادي

بعد شهر من ذلك وجدت شقة اخرى اعيش فيها مع شاب ولكن يحتاجون مقدما لثلاثة اشهر

وما كان معي من المال الا مال يكفي لادفع تلك الثلاثة اشهر ولن يبقى لي شيء للاكل والشرب

اخبرت والدي بذلك فقال ادفع وسوف ارسل لك المال ليلا

انتظرت ولم يرسل شيئا الساعة الان تشير الى منتصف الليل

قلت لنفسي ربما انشغل فغدا يرسلها

ولم يرسل شيئا لمدة ثلاثة ايام حتى كدت اهلك من شدة الجوع

فكل ما كان في معدتي قهوة فقط وعشت عليها طوال تلك الايام الثلاثة

جاء وقت مسابقة دولية للجامعات لكل دول العالم

وصادف انها ببلد إقامة أهلي

فشاركت فيها وحصلت على مراتب عليا

وذهبت لامثل بلد دراستي

وبما اني داخل نظام فلا استطيع أن أخرج او أبيت خارج مكان الاستضافة

لذلك بت في الفندق المخصص للإقامة

وبيوم الحفل الاخير دعوت اهلي وحجزت مقاعدهم

ولحضور شخصيات كبرى يمنع الدخول او الخروج لأي احد كان

والمفاجاة ان اهلي لم يحضروا

استأت لذلك كثيرا

وبمجرد فتح البوابات توجهت للبيت فأنا سأسافر الفجرا

اخذت امي تعاتبني ولم تتفهم عذري

اما ابي فقد طردني من المنزل قائلا لا أريد ان ارى وجهك هنا فانت فاشل

حقا تصدعت علاقتي بوالدي وكادت ان تنهار

طلبت سيارة اجرة وذهبت للمطار وحيدا

لا احد معي سوى عبرات اكفكفها وقلب محطم

انهيت السنة الاولى والحمد لله ومن ثم عدت الى اهلي لاقضي معهم الاجازة

من كنت اسكن معه اخبرته عن والدي وانه يعمل بمجال كذا بدولة كذا

اصابه الطمع فقرر ان يبتز والدي بي

فاخبر والدي بانه سيفتعل المشاكل هناك لي

واخبره كاذبا بانني على علاقة باحداهن ولم يكن هناك شيء اصلا

ويريد ان يعطيها المال لتهتم بصديقنا

فاخذ يضربني بكل شيء يريد ان يعرف من هي ولكنها غير موجودة اصلا

هنا فقط استطيع اخباركم ان ثقتي به انهارت تماما

عندها ادركت انه لا يهتم بي اصلا

ذهبت وشربت شيئا من سائل مطهر قوي وبعض من الادوية فلا شيء يعنيني الان

ولكن شاء الله انه لا يؤثر بي

ولا احد يعلم بهذا الامر سواكم الان وانتم تقراؤون

الفصل الرابع

رحلة اللقاء

لا تحزن على من اشعرك ان طيبتك غباء امام خبثه...

لا تحزن على من كان يعني لك الجميع ومن ثم تكتشف انك لا شيء بالنسبة له...

لا تحزن على من استأمنته على كل شيء وكان اول ما فرط به هو انت

ولا تحزن على من عرف نقاط ضعفك فتفنن في اسقاطك

لا تحزن لانه اثبت لك كل ذلك

فلربما تكون بذلك قد اشتريت وقتك ونفسك

كلمات قلتها لنفسي ذاك اليوم

كانت ايامي متشابهه الى حد كبير

متشابهه بالحزن وكسرة خاطر

كل الاوقات بالنسبة لي رمادية مهما كانت انشطته

انعزلت كثيرا وظهر الوهن بجسدي

لا طعم ولا لون ولا رائحة للوقت

فكل ما كنت اسعى له هو الليل ان ياتي

لاصبح وحيدا...

بعد الحاح من امي وضغط من اختي والتي حزنت لحالي

انفجرت بالبكاء وقالت سند لا يكذب

يعدني ويفي بوعده وانتم لا تفعلون ذلك

كم انتي مسكينه يا صغيرتي... اصابك الاعياء بذلك اليوم حزننا علي

نعم انه قلب من يحبك كثيرا... وكما يقال "الاخوان والخوات من نفس الدم ويحسون"

قرر والدي ان يسطحبني معه خارجا لانتحدث معا ونضع النقاط على الحروف

نعم نحن بشر ونخطئ ولا ضير في الاعتذار والاعتراف

ركبنا معا السيارة... وبمجرد خروجنا من باحة المنزل

انتابني الرعب حقا... فهنا نقطة فارقة

شعرت باني مختطف حقا

بدأت السيارة تتحرك ونحن نبتعد عن المنزل شيئا فشيئا

كان كل ما مررت به يمر امام عيني ببطئ

لا اعلم ما قد يحل بي فانا مع انسان فقدت ثقتي به بكل ما تحمله الكلمة من معنى

يكسر الصمت المخيم صوت ابي المليء بالغضب وهو يقول لي

قل لي كل شي واعتبرني صديقك

لم اعلم حينها هل اصدق ام انه فخ يريد من خلاله ان اقول له كل شي

استجمعت ما معي من شجاعة وقلت له

كل ما قيل لك عني هو كذب انا بريء من كل شيء قيل

فداس على المكابح بقوة ليبين لي غضبه وقال

نعود الان ولا داعي لان تضيع وقتي بكذبك

قل بسرعة من هي التي انجبت منها

اقسمت باليمين وقلت لا اصل لهذا الكلام

قال اقسم باني ساعيدك للارض الحرب لتموت هناك واتخلص منك

لم انصدم من تلك الكلمات فقد توقعتها حقا

ولم اعد بذلك الامل تجاهه... ببرود رددت

هذا ما عندي وهذه الحقيقة وإذا كنت تريد ما بخيالك انت فاعدني او ارمني حيث شئت

عم الصمت مجددا حتى وصلنا الى المقهى

وحينما جلسنا على الطاولة قال لي ببسمة مصطنعه رايت كذبها

سوف ننسى كل ما فات وستعود للدراسة وساعطيك ما تريد من مال

هنا فقط احسسته كبنك اسحب منه ودائع خاصة بي

او انه مصدر دخل لي... هكذا يصبح الاب حينما يبني جدران وحواجز مع ابنائه

اعطاني شروطه حتى يعطيني المال واصبح يمن به علي

وعطيته شروطي حتى اقبل بالمال وكان اولها الثقة

اكملنا حديثنا سريعا قبل ان ياتي اصدقاء ابي

وعندما وصلوا رأيت اهتماما مبالغ فيه

ورأيت انسان يضحك باعلى صوته مع اصدقائه

شعرت بالحسرة كثيرا فنحن لم نره كذلك قط في المنزل

نعم انا الان في الثامنة عشر من عمري ولكن شعرت بالنقص حقا

انه شعور يتيم غريب في حضرة وجود الاهل.

بعد ان عدنا الى المنزل عند منتصف الليل تقريبا

كان هناك شعور غريب ينتابني

شعور بالسعادة فربما معاناتي قد انتهت

وشعور يناقضه تماما فانا لم ارَ ابي بتلك السعادة من قبل

نعم شعور متناقض بسؤال يراودني لم يبرح مغادرة بالي

لماذا لا يكون معنا هكذا في الواقع ؟؟
لماذا يمثل هذا امام الناس وحسب؟؟

وبينما انا كذلك حاولت تجاهل الامر وعدت الى غرفتي

لم استطع النوم من غرابة ما حدث معي

ومن ثم راجعت حساباتي وما حدث هذا اليوم اكبر مني ومن طاقتي

صدمات؟؟ لا... لا استطيع ان اسميها كذلك فانا اعرف تماما مذاق الصدمات

انها اكبر من ذلك

حتى انها استطاعت قتل مشاعري او اصابتها بالشلل

تجاهلت ذلك تماما وصرت افكر كيف ساستطيع تحقيق الشروط الفروضة علي

ليس لشي ولكن لاثبت لنفسي اني قادر

وفي خضم تعارك الكلمات بداخلي وتزاحمها قلت لنفسي..

مهلا ... ما هو الضمان ان تستطيع فعل كل ما اخطط له بلا مضايقات من احدهم

خصوصا انه قد دفع لهم بعد ان صدقهم

طبعا فهم مصدقون علي...

حسنا ساغير بلد الدراسة وهذا ضمان لي ولوعدي

اتخذت قراري ومن بعدها نمت ...

وفي اليوم التالي انتظرت عودة ابي من عمله عصرا لاخبره بقراري

وعندما عاد ناداني من اعلى الدرج وقال لي

كيف حالك

الحمد لله كما اجبت ثم اردفت قائلا

ابي اريد اخبارك بشي..

نعم...خير... ماذا هناك

قلت ساغير بلد الدراسة ولا ضير ان اعيد كل ما فاتني

اوهووو اصبحت رجلا وتتخذ قراراتك بنفسك هكذا رد

تجاهلت ما قيل لي واكملت حديثي

انا اخشى ان يتتبعني اولئك الاناس ويضروني

لماذا يضروك الست رجلا؟؟ سألها بغرابة

نعم رجل ولكن لا سند لي وكما يقال الكثرة تغلب الشجاعة

حينها دفعني من أعلى الدرج فوقعت على الارض ...

الفصل الخامس

الطريق للروح

اااااه ... يالهي ماهذا الالم الذي يعتصر عضامي

كانت اول جملة قلتها عندما استفقت من النوم في اليوم التالي بعدما مر باقي اليوم بشكل طبيعي...

استمررت مصرا على رايي

وبعد جهدٍ مضنٍ استطعت ان اقنع والدي بذلك

جهزت امور التسجيل وساعدني ابي في استخراج اوراق جديدة

تواصلت بصديق لوالدي وكان له الدور في التسجيل

سجلت بجامعة جديدة وكنت انتظر بفارغ الصبر موعد سفري وان ابدا نرحلة جديدة من عمري

انتظرت اقتراب الدراسة بفترة وجيزة ومن بعدها انطلقت

وصلت الى البلد الذي ساجد فيها روحي اخيرا

وعند وصولي اكتشفت انه لم يتم تثبيت تسجيلي مبلغ معين

وعندما وصلت الى السكن الطلابي كما يسمونه لم اجده سوا منزل

يستثمر مديره بالطلاب فيطرد هذا وذاك

وكان من ضمن ما اشترطته على والدي ان اعيش في سكن ولكن في غرفة بمفردي

ولكن من اول لحظة من وصولي اجد نفسي اعيش مع ثلاثة افراد يدرسون في الدراسات العليا...

ماذا سيفعل شاب في التاسعة عشر من عمره بين ثلاثة افراد اصغرهم سنا في منتصف الثلاثينيات

نحن لم نتفق على هذا...

اخذت هاتفي واتصلت بابي وقلت له

الذي نسقت معه انت من اجل السكن ادخلني في غرفة بها ثلاثة افراد

قال لا اسمعك ...انا مشغول الان وبعدها اغلق الخط.

كان هذا الموقف هو القشة التي قسمت ظهر البعير

يالهي انا مجهد حقا من هذا السفر فلم انم منذ البارحة انا متعب جدا وغصت في نوم عميق ...

هيه هيه انت انهض كان صوت احد المقيمين معي

ماذا هناك كم الساعة الان...

انها السابعة ليلا ..

ماذا تريد؟؟ قلت له هذا

قال انهض بقي لاذان العشاء ربع ساعة تجهز للصلاة هيا

قلت له وكنني كنت على سفر وانا متعب لذلك جمعت المغرب والعشاء

قال بغضب استغفر الله لا تقل ذلك والا خرجت من المله

نظرت اليه بتعجب وهو يتابع كلامه قائلا

الصلاة من تركها هو كافر هل انت كافر؟؟

سكت ولم اجبه لانه من اصحاب العقول المتحجرة كما بدى لي

قال تحرك ولا تنضر الي هكذا

قلت حسنا اسبقني

قال ساتوضأ ولا اريد العودة الا وانت جاهز

ذهب وعدت للنوم وانا افكر ماذا افعل بين هؤلاء

وبينما انا بين عالم الاحلام والواقع اذا بالماء يسكب على وجهي

انهض بفزع وغضب فاذا به من ايقضني

قال لي الم اقل لك ان تنهض

قمت وانا احتسب الله عليه وعلى من هو في شاكلته لم اعلم ان المصيبه اعظم

ذهبت معه للصلاة وكأني احد العبيد له وهو يجرني

بعد ان انقضت الصلاة كنت اشعر بصداع رهيب فانا لم انم سوى نصف ساعة من البارحة

كنت اريد العودة للسكن والنوم فقط ولا اريد شيئا اخر

جاء من استقبلني واوصلني للسكن وقال لي

اين ستذهب قلت لانام قليلا

قال كلا فاليوم عرس ابن احد كبار المستثمرين في البلد يجب ان نذهب اليه حتى نلقى مكانه بجانبه

قلت له ولكنني متعب واريد النوم

قال لا يمكن فالكل سيذهب وانت لا تملك المفاتيح للعودة

فذهبت معه ولم نعد من ذلك العرس اللعين سوا في منتصف الليل

ابي لا يجيب على مكالماتي له

سحقا للحال ..

وصلت للسكن اخيرا... بدلت ملابسي ونمت

وماهو الا وقت بسيط حتى تشع انوار الغرفة

ما الذي يجري الان...

هيه هييه انت... قم وصل

ماذا هل اذن الفجر.. لا انها الثانية فجرا

فتجاهلت المنادي

فقال هيييه واخذ يهزني بقوة

نظرت اليه بغضب وقلت ماذا تريد وللعلم لي اسم ينادونني به

قال لا يهمني قم هيا لقيام الليل

قلت لست مجبرا على ذلك دعني وشأني

نظر الي بحقد شديد وكأنما اهنته

انظر من حولي واذا بالجميع ذو لحى وكان من بينهم من هو صاحب للسكن

عدت لنومي فاذا بهم يشعلون الضوء ويصلون فرادى بقراءة جهرية

كان احدهم يصرخ بتلاوته وكأنهم يتسابقون من هو صاحب اعلى صوت

وبعدها اسمعهم يدعون ويبكون ويطلبون الرزق من الله والنجاح

ولكن لا يقومون بالعمل ولا السعي لذلك

نعم احسنت انهم متواكلون متشددون

انهم كمن يمن على الله بالعبادة

سحقا لامثال هؤلاء البشر وتمثيلهم للدين

خرجت من الغرفة واخذت حماما باردا وتوجهت الى السطح لانام بعيدا عن هؤلاء

وما هي الا لحظات حتى اسمع احد من كان في الغرفة يصلي اتى ليصلي بجانبي

لا اعلم ما هي غايته الحقيقية من ذلك حتى الان ولا اريد ان اظلمه بظنوني فيهي كلها سيئه...

لاني كنت نائما في السطح سمعت اذان الفجر قمت وتجهزت لها وخرجت للمسجد باكرا

لا اعلم من اين جاءتني الحيوية آنذاك فنومي كان قليلا ومتقطعا ولكن انه حماس للحياة الجديدة...

انتهت الصلاة واشرقت شمس يوم جديد ذهبت متجها للجامعة التي كانت تبعد عن السكن عشرات الكيلومترات لا اعلم لماذا اختير لي هذا المكان البعيد عن الجامعة

وصلت الجامعة وهناك كانت المفاجأة ان تسجيلي لم يتم تأكيده لذلك تم منح مقعدي لاحد اخر ولا سبيل لي الا ان انتظر للعام الجديد او ان اتوجه لجامعة اخرى

اخبرت ابي بما حصل وقيل

فقال لي تصرف...

فتحركت وبحثت عن جامعة اخرى وسجلت بها وهناك التقيت الروح...

الفصل السادس

اللقاء الأول

هاهو اول ايام الجامعة قد بدا كان طريق الذهاب والعودة مجهدا جدا ولكن لابأس فالراحة سيأتي وقتها قريبا

مضت ايام واسابيع على رتيبه الدراسة وكان هناك ملخص لاحدى المواد قيل ان طالبة من دفعتنا الدراسية هي من وضعته

وعندما سألت من هي هذه الطالبة قيل لي فلانة فاذا بها الروح

وسوف اسميها بذلك

لن اكذب عليكم واقول لكم اني كنت اعرفها من قبل أو حتى اعرف اسمها

فأنا من النوع الخجول والهادئ ربما لماضي علاقة بذلك ولكن لدي من الشجاعة الادبية التي تسمح لي ان اقف امام جمهور واتحدث امامه... وهذه نعمة يجب ان اشكر الله عليها.

لم يكن هناك اي شيء تجاهها حتى هذه اللحظة ولكن شيء غريب شدني اليها

لا اعلم ما هو ولا اعلم عنها شيئا حتى هذه اللحظة كل ما عرفته هو اسمها منذ لحظات

اتعلمون امرا...

الخسارة هي كل ما اخاف منه نعم ،،، منذ تلك الوهله خفت من خسارتها ولكن يجب علي ان اتريث حتى اعلم المزيد عنها ...

اتعلم امرا وخذها مني كنصيحة

الخسارة اذا صارت عقدة ممكن تتحول لمصيبة

الخسارة اذا انت تعودت عليها من صغرك ممكن انها تسبب لك قلق وتسبب لك صدمة لم تتوقعها

تعقدت ولازلت متعقد من اني لا اعرف اقرأ الناس بشكل جيد

ولاني خجول لم استطع ان احادثها فقط كنت اتابعها بعيوني فقط واكتفي بالمراقبة

عدت للسكن وانا منذهل من هذا الاحساس

فهو غريب ولم يكن بهذه القوة باي فترة من فترات حياتي

كنت خائفا من ان يكون هذا مجرد احساس عابر يقد يذهب بيوم ما

كان يجب علي ان اتاكد من سلامة هذا الشعور وبقيت على حالي

وفي السكن علمت بوجود شخص جديد ودعونا نسمه برهان

كان برهان يظهر لي الحب ويبطن بداخله احساس الحسد والغل وكان ايضا هو الذي يراقبني وعيون والدي علي حتى انه كان يدفع له المال مقابل ان ينقل اليه اخباري

عشنا معا وغير غرفته واصبح يسكن معي في الغرفة بعد ان سافر احد الموجودين هناك

لم اخبره بشي ولم اتحدث معه كثيرا

ولكن صداقتنا تطورت بسرعة وليتها لم تكن

مرت الايام وانا اراقب الروح وتصرفاتها عن بعد حتى استطيع الحكم عليها

كنت اسأل عن بلدها وعن اسرتها واستطعت ان اعلم عنها الكثير بفضل من حولها من صديقات وبعد ان افصحت لهن عن نيتي

لقد انهينا السنه الدراسية وما هي الا ايام حتى تسافر روحي عائدة الى بلدها

اما انا فقد غيرت السكن بعد ان كان بؤرة للمتشددين فعلمت اني ربما اكون في خطر بينهم

خمنوا من غير السكن معي؟؟

احسنتم انه برهان

انتم قُراء بارعون

كان يحاول ان يعلم عني الكثير من الامور يحاول ان يعلم تفاصيل يومي مني

فقد كان يدرس في جامعة مختلفة تماما

بقي لعيد ميلاد الروح خمسة ايام

وفي هذه الفترة كان هناك عرض تقديمي فطلب مني يومها ان اقول ابيات تصف ذاك البلد فانا اجيد الشعر

قلت الشعر وبعد التصفيق الحار وانتهاء العرض ونحن على باب وقع مني القلم التفت وجثوت لالتقط القلم وعندما رفعت راسي اذا بالروح هي من كانت خلفي تريد الخروج من القاعة الخاصة بالمحاضرات

تجمدت مكاني وكأن الوقت توقف ومن حولي يسير ببطء في مشهد درامي يملؤه الاعجاب من ناحيتي

لا اعلم طبيعة اللمعان بعيني تلك اللحظة ولكنه تبسمت ضاحكة

فادركت حينها انها كانت اشبه بنظرة بلهاء مني

عدت الى البيت وانا انشد قائلا

من يخبر العشق اني لست اهواه

من ذا يخلص نفسي من ثناياه

قد صيَر العقل افكارا مشتته

واورث القلب اغلالا وابكاه

كم قد سخرت من العشاق في صغري

قالوا رويدك يوما ما ستلقاه

وبعد عشرين عاما قد انقضت

واعلن العمر من القدين وصلاه

رأيت الحسناء هز القلب منظرها

وهاج في الصدر شيء لست ادراه

فلما رأوا حالي وما حل بي

قالوا انظروا رسول العشق قد جاه

عدت الى السكن الجديد وكلي تفكير بتلك البسمة التي لم ارها

فمن احبها منتقبة

اخذت هاتفي وصرت ابحث عن رقمها في مجموعة الدفعة

وحين وجدته سألتها عن سبب تلك الضحكة

قالت لي كانت نظراتك غريبة نوعا ما وانت تجمدت...

وانتهى الحوار الاول بيننا

وكنت سعيدا جدا لانني حادثتها مع ان الامر لم يتعدى الرسائل

حسنا يجب ان اخبرها بكل شيء

ولكن مهلا ...

انت جربت الخسارة كثيرا وتعرف مرارة الخذلان

لا تدع الفتاة تتعلق بك ومن بعدها تتركها

ارجوك لا تذقها من كأس العلقم الذي شربت منه كثيرا

اذا ما الحل انا اخاف ان اخسرها

وما الجديد في ذلك فانت معتاد على خسارة ما تريده وتحبه

كان نقاشا حادا بيني وبين ضميري حينها

رحلت الروح مسافرة الى بلدها فهاهي الاجازة قد بدأت ومن حقها الراحة والجلوس مع اسرتها...

كان اكثر سبب جعلني اتعلق بها هو انها كانت ايضا تعيش في سكن طالبات وكانت ملتزمة بمبادئها

هي بعيدة عن الاهل وتستطيع ان تميل كما تشاء او ان تقلع نقابها وحجابها ولن يعلم بذلك احد

ولكنها لم تفعل ... اذا هي تستحق الاحترام وهي سند استطيع الاعتماد عليه

انتم تتفقون معي اليس كذلك؟؟

غدا هو يوم ميلاد الروح وهي بعيدة عني

حسنا سوف ارسل لها معايدة عند منتصف الليل تماما

فعلت ذلك وكتبت لها معايدة عاديه ولكنها تحمل في طياتها اماني اتمنى من اعماقي ان تتحقق

وبعد ذلك قررت ان اخبر امي بكل ما يجول بداخلي

ولكنني خائف من ردة فعلها

حسنا ساصلي الاستخارة وليوفق الله ما هو الخير لي

انهيت صلاة الاستخارة وانا مطمئن تماما لاخبار امي بما في داخلي

نمت ليلتها وانا انتظر الصبح ان ياتي بسرعة

فالحماس يكاد ان يجعلني اجن...

هاهو الصباح اشرق ويوم جديد يملؤه الامل والثقة بالله

كيف لا وهو مدبر شؤوني وقد استخرته في امري ووجدت الراحة

سوف انتظر الى بعد العصر واخبر امي حتى تكون قد انهت اعمال المنزل

جاء العصر سريعا والقيت التحية على امي برسالة

رأتها ولم ترد...

يالهي احمني من خيبة وخسارة جديدة بحياتي

في الحقيقة سيطر الخوف علي كثيرا

تمر الساعة الاولى والثانية والثالثة ولا رد حتى الان

نبضاتي تتسارع وقلبي يخفق بشدة من خوف الخسارة

حل الليل ولا يوجد رد اطلاقا

الهاتف يرن بصوت رسالة

اذهب لاتفقده مسرعا فربما هي امي

نعم انها امي ترد التحية وتسأل عن حالي

اخبرتها اني بخير

سألتني اهناك شيء

في الحقيقة كنت خائفا وبسبب خوفي قل الحماس بداخلي

فقلت لا ولكن احببت ان اتظمن عن احوالكم

قالت كلا بل هناك شيء احساسي لا يخيب البته

قلت في قرارة نفسي ربما هي الاشارة تكلم هيا ولا تخف فان رفضت خسرتها وان سكت خسرتها

اذا العاقبة واحدة

فقلت امي الست ابنك حبيبك وتتمنين لي السعادة

قالت بكل تأكيد

قلت لقد وجدت سعادتي واريد ان اعيش معها بقية عمري

قالت ومن هي

قلت اسميهتا الروح زميلتي في الجامعة ابنه اصول وتربية

قالت نعم الفتاة هي

قلت اانتي موافقة

قالت انا موافقة

لا استطيع وصف السعادة التي تغمرني في تلك اللحظة لقد ملكت الدنيا وما فيها

اخيرا شيء اريده سوف احققه

من شده سعادتي اخبرت الروح بذلك واخبرتها اني احبها واريدها حلالا لي

نسيت ان الساعة كانت الواحدة فجرا

وكنت انتظر اجابتها بفارغ الصبر

ولكن ما حدث كان مفاجئ لي

اخبرتني الروح بان الذكور كاذبون ولا يمكن ان يكون ذلك حقيقة

التقطت صورة لتلك المحادثة مع امي وارسلت اليها رقم هاتفها

وقلت تأكدي بنفسك منها

وعندها بدأت قصتي مع الروح

وفي اليوم التالي ارسلت لي الروح من برنامج اخر للمراسلة تقول لي

الن تبارك لي؟؟ فانا اصبحت مخطوبة

في البداية ظننتها مزحة منها ولكن ما حدث كان صادماً

ونمت ليلتها في غرفة الانعاش...

الفصل السادس

كشف الحقائق

مرحبا انا الروح يبدو انكم قد انتظرتم كثيرا لتعرفوني

ماذا قلتهم؟؟

سوف اخبر سندي بذلك فهو يغار علي كثيرا

انا الروح فتاة بسيطة لي مبدائي وشخصيتي المتميزة عن غيري

اعلم انكم تعلمون ذلك فقد اخبركم سندي بهذا الامر سابقا

نعم لقد لاحظت نظرات سندي الي عندما كان يقول تلك الابيات مادحا بلدي بها

اشعر بالفخر حقا يبدو لي انه احب بلدي ايضا

سأخبركم امرا انا ايضا كنت معجبة به

ولكنني اخاف من مسمى الحب ولا علاقة لي به

فانا اعلم نهاية اي علاقة حب جمعت بين اثنين

ففي العادة يكون الالم والفراق نهايتها هكذا اعرفه من الروايات والمسلسلات

وانا في غنى عن ذلك كله

لا اريد لاحد ان يتأذى بسببي

سأتركها على الله فهو المدبر لكل امر وسأكتفي بالدعاء وان كان هناك خير فهو لي

عندما وقع قلم سندي اردت ان اعطيه اياه ولكنه التفت سريعا والتقطه

وعندما رأيت منه تلك النظرة ادركت ما حدث حقا وما معناها

ولكني تغابيت وتجاهلت ذلك

انا ايضا لا اريد ان اسبب له الما اخر

عدت الى سكن الطالبات وانا افكر بتلك النظرة

واحاول ان احفر شكله في ذاكرتي حتى لا انساه على الاقل

وفي المساء وصلني تصوير لتلك الابيات

وكنت اشاهدها ويبدوا ان ملامح الاعجاب قد بدت على وجهي جليا

فقد لاحظت زميلاتي في الغرفة ذلك

جاءت الي احداهن وقالت ماذا هناك وما هذه البسمة الخجولة على وجهك

في الحقيقة لم تكن نظرة خجل وحسب بل كانت نظرة سعادة لانه يوجد ما يذكرني به

وحين سألتني ازداد خجلي

واخبرتها ان كل ما في الامر انني معجبة بالكلمات

نظرت الي نظرة تكذيب اعرفها جيدا

واغلقت الموضوع بصعوبة

ذهبت الى فراشي بحجة اني اريد النوم

ولكن في الحقيقة كنت اريد ان اراه اكثر

كانت ليلة جميلة فقد تحققت لي امنية دون ان اطلبها

كنت اشاهد ذاك التصوير مرارا وتكرارا

وكنت اتبسم بشكل تلقائي دون ان الاحظ

ولكن كل من هم حولي الان يشكون بأمري

كلا لا يشكون بل هم متاكدون من حقيقة الموقف...

اعترفت لاحداهن بالامر ولكن انا لا استطيع فعل شيء وجعلت الامر بيننا

انه موعد سفري اليوم سأذهب واترك سندي هنا

لن استطيع رؤيته وهو يسير على الاقل ولكن لابأس

نعم احسنتم انا الان املك تصويرا له واستطيع ان اراه كلما اشتقت اليه

تأتي الي صديقتي وتقول لي اريد ان اساعدكي

قلت لها كيف

قالت سوف استخدم رقم هاتفك واتحدث معه على انه انتي

لم ترقني الفكرة على الاطلاق ولكن كان يجب ان اعلم ماذا يريد سندي مني

قبلت مجبورة وايضا خائفة

كنت خائفة من ان ما يجري ما هو الا خيال وحسب

نسيت ان اخبركم ان غدا هو يوم ميلادي

كان طريق السفر متعبا بالنسبة الي حقا

فانا لم ابرح التفكير لحظة واحدة بما سيحل بهذا الامر

اهو وهم مني ام انه حقيقة؟

تشعرون بما اقوله صحيح؟

حينما وصلت البيت كانت امي مشتاقة لي حقا وشعرت بالراحة قليلا

ربما لان اسرتي حولي ويملاؤون الفراغ الذي احدثه التفكير بداخلي

وفي مساء ذاك اليوم اخبرتني صديقتي ان سندي يعرف تاريخ ميلادي ويهنئني به

اصابني الجنون حقا

هو يعلم بهذا الامر اذا هو يهتم بي

يبدو ان ما اشعر به لم يكن خيالا ويبدو اني اعني له الكثير

اخبرت صديقتي ان ترد عليه بشكل طبيعي والا تلفت نظره كثيرا

ولكن ما حدث بعدها كان صادما...

ليلة اليوم التالي اخبرتني صديقتي بالخبر الصادم حقا

سندي ينوي ان يخطبني من اهلي

لا اعرف كيف اصف لكم شعوري حينها

حتى انا لم استطع ان احدده ولم افهمه

كان شعورا بالسعادة ولكنه مليئ بالخوف ايضا

فما كنت اخشاه قد حصل

انه يحبني واخشى على قلبينا من ان يتحطما بسبب الاهل

هو يريد الحلال ولا شيء يقي قلبينا سوا ان اخبره اني مخطوبة

ولكن بما انه يعلم تاريخ ميلادي اذا هو يعلم اني لست كذلك

الحل الامثل ان نقوم بعمل مسرحية باني قد خطبت البارحة

حسنا سوف انفذ حالا

- مرحبا سندي

= مرحبا الروح

- الن تقول لي مبروك؟؟

= لماذا؟

- لقد خطبت البارحة

= كم انتي مرحة عزيزتي نعم انتي لي من الان وصاعدا ان شاء الله

- ماذا تعني بذلك؟

= الم اخبرك بما حصل بيني وامي البارحة؟؟

- ماذا قلت انا اسفة فرقمي يستخدمه شخص اخر

= ماذا؟ كيف ومتى؟؟

- قبل سفري بيوم

- سندي؟ سندي؟؟

انه لا يجيب يالهي ما الذي حصل له

- ارجوك رد علي ولا تتجاهلني

لا يجيب ولا يستجيب !!!

هل حدث له مكروه؟؟

لن اسامح نفسي ان كان ما اخافه حقيقة

انا اكره ما يحصل الان لا اريد له ان يتأذى بسببي

اتمنى ان يكون بخير

يااارب اتوسل اليك كن معه واحمه

الفصل السابع

خطوة نحو السعادة

يالهي اين انا ما الذي يجري من حولي

انها رائحة المشفى

اشعر بصداع رهيب ولا اتذكر شيئا

لقد اخفتنا يا رجل قالها برهان

ما الذي حدث لماذا انا هنا

قال برهان لا اعلم ... كنت تحمل الهاتف وفجأة سقطت على الارض واصبحت تتنفس بقوة وكأنك تحتضر، لا تقلق لقد قام الاطباء بما يلزم وقالوا انك الان افضل

اين هاتفي ؟؟

قال برهان وماذا تريد بالهاتف الان عليك ان ترتاح

لا لا اريده الان اعطني اياه

اخذت الهاتف من برهان ووجدت رسائل خوف من الروح

لقد كانت خائفة جدا

المسكينة هل ستكون هذه بدايتنا بان اخيفها علي

كلا كلا سوف اقول لها اني كنت مشغولا بشي

ولكن مهلا...

هناك رسائل من امي وأحد اصدقائي

هل شعروا بما حل بي؟؟

ساطمئن الروح اولا وبعدها احدثهم فهي من انقطعت عنها

لا اريد لها ان تخاف اطلاقا بل اريد ان اكون امانا لها

حسنا لقد حدثت الجميع ويبدو لي انه لا احد يعلم بما حدث لي
الحمد لله فقد كانت مجد اوهام مني
والان سأخلد للنوم الان فانا حقا متعب كثيرا

****

لم استطع النوم اطلاقا فكل ما يشغل بالي هو ما حدث اليوم
انا اعلم ان الروح تحب المزاح كثيرا
ولكن ان لم يكن مزاحة ماذا سيحدث؟؟
انها فكرة مرعبة حقا ومليئة بالارهاق
انا الان قد اكون في مأزق بين نارين
نار الخيبة التي تلقيتها البارحة ونار ما ستقوله امي عني
عزيزي نحن في مجتمع شرقي يرى الحب عيب وحرام
وان الفتاة احبت فهي منحرفة وبلا تربية واخلاق
ويرجع بي الوقت لارى ماكنت عليه وانا صغير

عندما كنت صغيرا كنت دائما اقول

اريد ورقة وقلم واكتب

اريد ان اكتب يومياتي ولحظاتي

كنت من اولئك الاطفال الذين يقال عنهم بانهم يفكرون أبكر من عمره

همي كان اني اكبر... همي كان اعيش وانا استطيع ان اطبق اي قرار افكر فيه

كنت أقول... اريد ان اكتب تفاصيل يومي فاقول

اليوم نهضت انجزت ذهبت ورايت فاعطيت وحبيت

كنت اظن ان يومياتي ستكون بحوزة الجميع ويقرؤون

ليعلموا كيف كبر هذا الطفل وماهي اقصى طموحاته

وليكونوا شهدوا علي ان حققت احلامي ام لا

قد تفكرون ان هذا التفكير سخيف

فاكثر شي كنت اخاف منه كان جدول الضرب او امتحان سادخله بنهاية الاسبوع

فرحتي كانت اذا وافقت جدتي ان انام خارج المنزل عند احد اقاربي

وبعد ان كبرت...

كنت اقول هذه اليوميات من سيقرأها ؟؟

خالية من الاحساس.. لا يوجد فيها سوا طفل بريء

كل طموحه .. ان هدية ببباله توصل له

ولكن ايضا كنت اريد ان اعلم كيف يحب الكبار

وكيف يكون طعم الحب الذي يتذوقه قلبهم

كنت اريد اقول احبك دون ان اخاف ان يقال لي "عيب"

كنت اريد ان اشعر باحساس شوق دون ان يقال لي " انت وين وهالسوالف وين"

ويقال لي اذا تزوجت ستحب وكنت اقول اريد ان احب

كنت اظن بأن الحب بريء وطفل مثلما انا طفل

كنت اظن باني ان احببت هذا يعني باني ختمت كل المشاعر التي بالحياة

لم اعلم ان بعد الحب تعب

بعد الحب شوق ...بعد الحب احبك اكثر... بعد الحب اتفود عليك...بعد الحب كيف احافظ عليك

كلنا نعرف نحب
ولكن هل كلنا نعرف نحافظ على الحب وعلى من نحب؟؟

كنت اقول اريد ان احب

وكانوا يقولون لي " صه عيب، لازلت صغيرا عليه"

لماذا؟؟

منذ متى اصبح الاحساس الذي بقلبي ان قلته اصبح عيب

لم ارتكب خطأ في حق احد عندما احببت

ولم اتسبب بالاذى عندما احببت

والان كبرت وحبيت...

واكتشفت ان هذا قدر ومكتوب على الكل

ستحب يعني ستحب

فان بادلك الشعور ... اهنئك لانك حللت بامان بقلب احدهم

وان لم يبادلك... كان الله بعونك في الدنيا والاخرة

قد يكون الخطأ مني لاني لم اعرف ما الحب

وقد يكون الخطأ من الروح لاني حين احببتها علمتني ماذا يعني الحب

اتعلمون؟؟

الى الان لايزال هناك طفل بداخلي يصرخ يقول اريد ان احب

وعلى الرغم من اني ارهقت بداية هذا الحب الا انني لا اريد ان احب الا الروح

هذا الذي لم احسب له حسابا عندما كنت صغيرا

لانني لم اعرف ماهي هوية المدهول الذي سيسكن قلبي

واليوم عندما انكشف هذا الغطاء عنها

قلت الحمد لله اني عندما احببت كان حبي للروح

ومن ثم قلت حظ وانكتب...قدر وانا راضي فيه

مقسوم ولن ارده

سبحانه ربي...سكن حبك بقلبي

سبحانه ربي... حقق لي امنيتي عندما كبرت

هل تصدقون؟؟

ان اتاني الويل منها فهو في قلبي كالعسل

شعرت بان الحظ بدونها ليس حظا

ولكن الحظ عندما اتعرف عليها وتكون معي

حتى وان شعرت بالحزن فلا بأس فهي ستكون معي

****

وفي خضم هذه الذكريات الطفولية غرقت بالنوم ولم استيقظ حتى وقت متأخر.

افتح عيني وقد حل الصباح

كم الساعة الان

نظرت الى الساعة وكانت تشير الى العاشرة صباحا

شعرت بشعور نقص كبير على الرغم من ان الروح ارسلت الي لتطمئن علي

ولكن كان ينقصني شعور الامل ذاك بانه سياتي يوم وتكون روحي معي

لم تكن لدي طاقة لاتحرك من على فراشي حينها ولكن يجب الا افقد الامل

شعور متناقض وسيء يسكن قلبي في تلك اللحظات ولكن كان الضعف غالبا

كنت افكر ماذا افعل فجأة وصلتني رسالة من صديقة الروح التي كانت تحادثني

تطلب مني اني اسامحها... ولكن لم استطع ان اسامحها وكان قلبي ملئ بالغيض في تلك اللحظات منها

فقلت لن اسامحك وستلقين جزاءك قريبا

قالت لي ارجوك سامحني لا استطيع ان اعيشمع هذا الذنب

قلت لها سأسامحك في حاله واحدة فقط

اريد منك ان تساعديني لارجاع روحي الي

قالت سأفعل ما بوسعي

وهنا جاءت ببالي فكرة ان اتصل بصديقاتها المقربات

وكان ذلك ما حصل كن صديقاتها رنا وعلا والهام

كان اول تواصلي مع رنا فقالت علاقتنا ليست بقوية حتى اخبر روح بهذا الموضوع ولكن سأحاول

اما الهام فقد قالت لم اتوقع انك قد تتزوج او تحب احدا من هنا... ولكن انا اظن بانها مطلقة

قلت لها وماذا في ذلك ان كانت مطلقة، ما الطلاق سوا علاقة فشلت ولم يتم التوافق، ولا يهمني سبب الطلاق فهو ليس عيبا.

صدمت الهام لما قلته عن الطلاق وتعلقي بالروح...

اما علا فقد كانت معي وقالت دع الامر علي فانا سوف اتحدث معها وانتظرني مساء.

حل المساء طويلا بعد ان افنيت يومي اعد الثواني والدقائق والساعات

هاتفي يرن وهو يزف الي بشرى جميلة كانت هذه البشرى ان روحي لم تخطف مني

نعم، فما قالته لي الروح ليس سوا بدافع خوف منها ان اتعلق بها اكر فلا استطيع ان اجتمع بها ويتوج الحلم بالزفاف.

لن اكذب عليكم فقد صرخت فرحا وبكيت شاكرا الله على ذلك

عندها انتقلت للعيش مع ضرير وكاني برهان بالطبع

وهنا تعرفت على شخصيتان رائعتان هما عبدالعزيز ويحيى

لكل واحد منهما قصته الخاصة قد اتطرق لها لاحقا...

كانا يأتيا الينا ويبيتان يومي الخميس والجمعة...

وعندما حل المساء كان الجو رائعا فخرجت مع يحيى الى السطح

واخبرته بما اشعر به وما قصتي مع الروح

فقال لي انا لا انصحك بذلك الحقيقة خاصة وان هيمنه اهلك لازت مسيطرة عليك

لن تكون مرتاحا مع الروح وان ارتحت انت فهي قد تكون غير مرتاحة

اذا يجب عليك ان تنال استقلاليتك اولا وهذه نصيحتي لك يا سند.

حقيقة راقني ما قاله لي يحيى فكلامه خاطب واقعي وحاكاه.

بقيت على تواصل مع علا تطمئني عن صحة الروح وتحاول اقناعها بي -كما طلبت منها-

اخذت امي تتواصل معي تسالني عن الروح وعن صفاتها فقلت لامي

شكله لا اعرفه فهي منقبة وان اردتي معرفته تواصلي معها لذلك فانا احترم الاصول التي تقول ان اراها ببيت اهلها وعلمهم

اما عنها فهي بشوشة صادقة وهي روحي ان ضحكت انطربت لسماعها اذناي وان تبسمت كانت بسمتها كالقمر ينير عتمته الليالي

اما عن قلبها فهو ناصع البياض فتنسى الاساءة ان بدرت عليها... لا تهتم لامر حاقد او حسود... يخرج من بين شفاها كل كلام جميل ملئ بالحشمة والادب...

قالت امي لا تبالغ فهذه صفات ملاك

قلت هي ليست ملاكا بل هي جنة بحد ذاتها نزلت الى الارض فزينتها وانا ميت بدونها

****

شعرت من حديث امي انها الان مترددة ولكن لا مجال للعودة بعد الان فقد اتخذت قراري

فمن اسميتها الروح اصبحت جنة بالنسبة لي اجد بقربها سعادتي وراحتي التي لطالما حرمت منها

مر شهر كامل وانا على هذه الحال

احاول ان اقنع الروح بأن تقبل بي من اجل ان نبني بيتنا معا ونبقى الى الابد

تناولت طعام الغداء وكنت احادث الروح ولا اعلم ما بها حقا

فقد بدا انها متضايقة كثيرا ولا اعلم ما هو السبب

قد يكون السبب غير مهما بالنسبة لي

ما كان مهما هو كيف ساستطيع ان انسيها ما يضايقها وان اجعلها تبتسم

ذهبت لصلاة العصر وعند خروجي ارسلت الي الروح تسال اين انا

فاخبرتها اني خارج من المسجد وعائد للمنزل

فطلبت ان نتحدث بعد عودتي

***

عدت الى المنزل اخيرا وكان الفضول يقتلني لاعلم ماذا هناك

جلست على الاريكة وصرت احادثها ماذا هناك

فكان ما قالته لي صادما وغير متوقعا

انا مستاءة من نفسي كثيرا فانا اعلم ما يعانيه سندي من اجلي

ولكن انا حقا احبه ولا اعلم ماذا افعل من اجله فليس بيدي شيء لافعله

كما تعلمون انا اخاف ان يعلم اهلي بما يجول بداخلي

فلو علموا قد يضرونني او اقتل تحت مسمى " غسل العار"
بل سوف يتفاخرون بانهم قتلوني وقد يضرون سندي

لماذا كل هذ الجهل ولماذا سنعامل بهذه الطريقة

نبينا عليه الصلاة والسلام قال: ((لم نر للمتحابين افضل من النكاح)).

انا احبه واريد ان اطمئنه اني احبه ولا اريد سواه

فبعد ما رايت منه التمسك وانه يريد الحلال وكيف كان اسلوبه لقولها ادركت انه سند استطيع ان اهرب من مخاوفي اليه وان اعتمد عليه فهو يستحق ان امنحه الثقة

تبا لهكذا واقع وبعدا لهذه الدنيا

لم اجد سوا البكاء على واقعي المرير

كان بكاء مكبوتا بصمت القهر وقلة الحيلة

نعم انه السبب في حالتي هذه

افضل شيء ان احاول ابعاده عني وسوف استخدم ضده اني متضايقة وانسانه كئيبة

****

هذا لا ينفع فهو يحاول ان يجعلني اضحك وابتسم

يحاول جاهدا ان يجعلني سعيدة

هذا يكفي لن اجعله يعاني اكثر

سوف نكمل حديثنا بعد ان يعود لمنزله.

كان طلب الروح مني غريبا فقد قالت عدني ان تفعل ما ساقوله لك

يالهي اخشى ان اعدها فتطلب مني ان اتركها

كلا كلا لن استطيع، كيف اضمن انها لن تطلب مني ذلك

وجدتها ،،،

اعدك بان انفذ ما ستطلبينه مني بشرط الا يكون فراق هذا كان ردي

فكان ما وعدتها به اغرب من اي شيء غريب فالامر لا يستحق وعدا

فقد طلبت مني الروح ان اضع هاتفي على الطاولة وان اذهب لشرب الماء

ففعلت ما وعدتها ان افعله

وضعت هاتفي على الطاولة شربت الماء فهو كان بالقرب مني

وعندما اخذت هاتفي مجددا كانت هناك مفاجأة بانتظاري

وجدت على شاشة الهاتف كلمة واحدة

نعم احسنت التخمين يا عزيزي

كانت انا احبك

ولكنها حذفتها بسرعة

يالها من خجولة ارادت قولها ولكن لم تستطع

لا بأس لن احرجها اكثر وساعتبر انني لم اقرأها

ما الذي حذفه؟

لاشيء فقد كان شيء غير مهم

متأكدة؟؟

نعم

حسنا

كان شعورا رائعا اتمنى ان تشعروا به جميعا بيوم من الايام

الفصل الثامن

اللحظة المنتظرة

جاء اخي الي للدراسة وكنت مسرورا لذلك

فالحمدلله هو لم يعاني ما عانيته انا من اجل الدراسة وانا مسرور من اجله

ولكن ما ان التقينا معا حتى تحول هذا السرور فجأة لحزن والم

فقد كان يكره الروح ويكرهني ايضا

لماذا وماهو السبب ؟؟

حتى الان انا لا اعلم

هو لا يعرف الروح اصلا فلم يكرهها؟

وانا بعيد عنه لفترة طويلة ولم افعل له شيئا

انا لا اعلم حقا

استقبلته في المطار الدولي واخذته للمنزل فانا استقللت بمفردي من اجله

وبينما نحن في الطريق حادثتني الروح واخبرتها ان اخي قد عاد

فحمدت الله على سلامته واوصتني عليه وان اعتني به

كانت صديقتها علا تعطيني الامل وتدفعني للمحاولة

وكان تجعل الروح تيأس مني وان حلمنا صعب المنال

خافت الروح علي فاخبرتني ان هناك من يريد خطبتها

واخبرتني بانها محتارة بين من تقدم لاهلها وبيني

فقلت لها عليكي ان تستخيري وما كتبه الله سوف يكون هو الحق

اما انا الان فعلي ان اخلد للنوم فغدا يجب ان اذهب للجامعة

فلدي بعض المشاكل في ادارة الجامعة

اما الروح فقد عادت الى المدينة التي ادرس بها لان العام الجامعي بدأ

حتى هذه اللحظة انا لم اخبر ابي بشيء على الاطلاق

انا خائف من ردة يالهي ماذا افعل ؟

امنحني الطاقة والشجاعة فأنا حقا لا اعلم ما هو رده

استجمعت قواي ورحت اكتب لابي رساله اخبره ما يجول في خاطري

واني اريد ان تجتمع الروح بالجسد لاعيش معنى الاستقرار

وصلت اليه الرسالة ولكنه لم يجبني

ماذا يعني هذا؟؟

ولم انا متوتر هكذا من الاساس

هذه عادة والدي من الاساس فهو لا يملي لي اهتماما

مر اليوم الاول والثاني والثالث وهو لا يجيب علي مجملا

لم استوعب حتى الان ماهو السبب لهذا التجاهل وماهو الانشغال الذي يكون له اهمية في هذا الامر المفصلي

تحدثت مع برهان حول هذا الامر واخبرني بانه سوف يتواصل مع والدي ويقنعه ان كان رافضا

خرجنا خارج المنزل لنتصل لوالدي

ولكن ما قاله برهان كان كافيا لاعتبره بداية نهاية ما ظننته صداقة

فقد قال انا لا ارضاها لنفسي

ومن انت لتضع نفسك القذرة مكاني يا هذا

من انت حتى تتحدث عن روحي وكأنها سيئه

انت لا تعرفها ياهذا وحينما اعطيتك رقم والدي كان لسبب وليس لان تلعب لعبتك القذرة

من الصعب جدا ان تظلم الدنيا امام عينيك... من الصعب ان تكون مكتوف الايدي ولا تستطيع فعل شيء

شعرت بالم جسدي بقوله ذاك وعندما واجهته بانه تمادى قال لي انها امانة يجب علي ايصالها، بملامح براءة مصطنعه كاذبة وخادعة

لا يهمني رأي احد من الناس مهما كان مسماه

هذا حقي في الاختيار ولا احد يستطيع اجباري على ذلك

لدي ما يكفي من الطاقة حتى اواجه التحديات

حتى اكون مستحقا لثقة روحي بي

فأنا أومن تماما بان الطريق التي بلا عراقيل على الارجح لا تؤدي لاي مكان

ولن افكر او اخاف من نهاية لاني ان خفت فلن اصنع شيئا بحجة اني خائف

هل تعلمون امرا...

ان طابور الحياة ممل جدا وهو ليس لاناس مثلي

ان تقف في طابور الحياة فهذا يعني انك ستبقى عاديا تعيش كما يعيش غيرك من البشر

لذلك اشحذ همتك في الحياة واختر مسارك الخاص الذي صنعته لنفسك

لابد من ان ترهق نفسك بذلك لان هناك دائما وابدا ما يستحق منك المغامرة

انا الان في الجامعة انهي تلك الامور المتشابكة

تصلني رسالة من الروح تخبرني انها ستوافق على ذاك الشخص الاخر

قلت لها انتظري انا في الجامعة الان وساتي ونتحدث

قالت لا فانا لا استطيع

ولكن اريد ان اراك لاخر مرة فمتى تريد ان اراك واين

اخبرتها ان نلتقي عند الظهيرة

حقيقة لم انهي اموري في الجامعة بذاك اليوم فلا استطيع ان افعلها وانا بتلك الحاله

جررت خيبة رجائي وذهبت الى المنزل لاستريح قليلة واستجمع قواي

****

ارجوكم لا تظلموني بظنكم هذا

انا لا اخدعه ولا اريد ان ااوذيه

يكفيني انه احبني بصدق وانا لست نادمة على اني احببته

علا تخبرني ان نهايتنا المحتمة هي الالم والفراق

كلا انا على استعداد ان اتحمل تانيب ضميري على كذبي عليه

ولا اريد ان يصيبه الم أكبر بعد تعلقه بي اكثر

انه موعد اللقاء يالهي امنحني القوة لاتحمل ما ستقوله لي الروح

الهي اسالك ان تمحي من يريد ان سرقة روحي مني

دخلت المقهى وانا ابحث عن الروح فجلسنا معا متقابلان

وكل منا يبعد نظره عن الاخر

نحن نعلم جيدا ان كلانا سوف ينهار ان التقت العينان

استجمعت قواي وقلت بحشرجة صوت اخبريني

فقالت ماذا اقول انت تعلم ما الامر وانا اريد ان اراك لاخر لحظة

وكأنني ارى بعيني الان نظرة سخرية يطلقها القدر

فهاهو ينظر الينا وكأنه المنتصر

انه لايختلف ابدا عن المجتمع القاسي الذي نعيش فيه

قالت الروح هل لك ان تعطيني هاتفك

قلت لها تفضلي وانا اعطيها الهاتف

اخذت الهاتف وحذفت رقمها منه وحذفت محادثاتنا

وبينما هي تتصفح الرسائل وجدت محادثتي مع علا

فقراتها حينها ادركت تلك اللعبة الخبيثة منها لتدمر كل شيء بيننا

فقد كانت تعطيني الامل وتخيف الروح مما نحن مقدمان عليه

طلبت مني الروح ان ننصرف ولكنني اصررت ان اوصلها لاخر مرة بنفسي

فوافقت على ذلك...

كانت صدمة كبرى لي فاقرب صديقاتي كانت تلعب بنا معا

ماذا اقول او افعل فهي من كانت تقنعني

كيف استعيد سندي الان وقد فعلت ما فعلت

ليتني بقيت معتمدة عليه ولم اسمح لاحد ان يهز ثقتي به

سندي هيا لنذهب

انه يطلب مني ان يوصلني

ماذا افعل هل ارفض ام اوافق

يالحظي العاثر

حسنا هيا بنا

خرجنا من المقهى القريب اصلا من سكني

كنت اسير خلف سندي وانظر اليه

كان يبدو عليه الانكسار حقا

كنت افكر وانا اسير خلفه وببطئ كيف سأخبره بهذا الامر

****

انها ترفض ان تسير بجانبي

ياترا ماهو السبب

يبدو انها تريد ان تراني اكثر فهذه اول مرة

حسنا لا باس ساحقق لها هذه الامنية

كنت اسير انا الاخر ببطئ ليتسنى لنا التفكير اكثر

يالهي لقد وصلنا يجب ان اتركها الان

سندي

التفت اليها لاعرف ما الامر

فقالت لي ان علا كانت تكذب علينا معا واننا لا نعرف لماذا

ثم اخبرتني بالحقيقة التي اسعدتني

لم اعلم لحظتها هل اجيبت دعواتي بان يختفي ذاك اللص

ام ان ما تقوله روحي هو الحقيقة

فقالت لي اقسم لي انك لم تكذب علي

فاقسمت لها على ذلك

وانتم الان شهود على قسمي هذا باني لم اكذب ولم اتخلَ عنها اطلاقا

اخذت روحي تعبر الشارع وانا انظر اليها اخاف عليها من السيارات

كيف لا وهي روحي فان ذهبت فانا كجسد بلا روح او بالمعنى الاصح "ميت يتنفس"
توقفت ونظرت الي فاومأت لها براسي اني هنا ولن اتخلى عنكي ايا جنتي

ثم اكملت مسيرها وانا انظر اليها حتى دخلت

كان هذا تحديدا بتاريخ 21-10-2018م كتبت لكم هذا التاريخ لاني اريد منكم ان تساعدوني في تخليده.

الفصل التاسع

طعنة غير متوقعة

مرت الايام والشهور ونحن نخطط معا للمستقبل واتفقت مع الروح على كل امور شراكة حياتنا

اتفقنا ان حياتي لم تعد لي بمفردي وان حياتها لم تعد خاصة بها وحدها

فنحن شركاء معا في كل شيء

اتفقنا على اسمي محمد وريم لاطفالنا

اتفقنا على شكل بيتنا وكيف سيكون مليئا بالحب والرعاية

تعلمنا واجباتنا وما لنا من حقوق تجاه بعض

حتى لايتكرر شيء من الماضي وليكون اطفالنا قادة المستقبل

فاطفالنا هم مشروعنا في الحياة وواجب علينا رعايتهم بدون منه او فضل

فاما ان يكونا صالحين او عكس ذلك

وما اعطيناهما سنراه في المستقبل بام اعيننا

فاحسن صقلهم لترا منهم ما يسرك

سافرت روحي مجددا الى اهلها في الشهر الكريم

ولكن هذه المرة لن نستطيع التواصل اطلاقا فهناك مشكلة في الخدمة

والتي لن تعود حتى زمن طويل

سهرنا معا في اخر ليلة توجد فيها خدمة الاتصالات

احييناها بذكر الله والدعاء لبعضنا ولحلمنا ولاطفالنا الذين لم نرهم بعد

وكلننا احببناهم حقا ونتخيل انهم بيننا

نعم اعلم انكم تقولون الان اننا حلمان اكثر مما ينبغي

ارجوك قف معي لحظة لاخبرك امرا مهما تعلمته في الحياة فقد يفيدك

نحن بلا احلام او اهداف او حتى طموح ميتون

فلا يوجد ما يدفعنا للعمل والتحرك

لذلك فانا ارجوك الا تمت قبل موتك والا تتوقف عن ان تحلم وارفع سقف طموحاتك

لقد اشتقت لسندي كثيرا

كان يشعرني بالامان حقا، انها المرة الاولى التي اشعر فيها باني خائفة ووحيدة وانا بين اسرتي واهلي

ماذا بوسعي ان افعل فهذا الامر يرهقني

انا خائفة جدا

حسنا سوف اتحمل هذا الامر المزعج بالنسبة لي حقا

وسوف اكتفي بالدعاء من اجله ومن اجل اطفالنا

فان نحن افترقنا عن بعضنا فكانما قتلناهم بايدينا وقتلنا نفسينا معهم

****

اليوم اول ايام العيد انه اول عيد نقضيه معا ولكن للاسف لا استطيع ان اقول لها كل عام وانتي بجواري موجودة

اهو الحظ العاثر ام انها لعبة القدر السخيفة الذي يمارس معنا شتى اساليب الضغط الشنيعة

لا بأس نحن بعيدان عن بعضنا بالجسد والكلام

اما الارواح فهي دوما تلتقي في السماء عندما تدعو كل منها للاخرى

خرجت لاداء صلاة العيد واخرجت زكاتي وزكاة روحي فثقتي بالله تخبرني انها حلالي بوم من الايام

ستقولون انه اصابني ضرب من جنون فقد اخرجت زكاة اطفالنا ايضا

كم اتمنى من اعماقي ان يصبح هذا الحلم حقيقة... ارفعوا ايديكم وقولوا آمين

انه ثالث ايام العيد والشوق لسندي يقتلني

لا اعلم ماذا افعل اريد ان اتحدث معه ولو بكلمة واحدة

سحقا لهذا الوضع انه يثير بي الجنون ولا يجعلني ان اسعد بالعيد

فهناك شيء ينقصني حقا منذ ايام معدودة ولكنها تمر علي كسنوات طويلة عجاف

لا استطيع ان اخبر احدا من اهلي فهم سيؤذونه ويؤذونني

ولم اتجرأ ان اعطي سندي رقمهم فهم سيسالونه من اين حصلت على ارقامنا

انه الواقع المرير الذي اعيشه وبالتاكيد انه يعيشه ايضا

ولكن ما باليد من حيلة

ليس امامي الا ان استرجع ذكرياتنا معا التي لم تدم طويلا ولكن كان لها الاثر في نفسي

حملت هاتفي واخذت اقرا المحادثات فيما بيننا

اشعر بان احد ما يقف خلفي

التفت الى الخلف بثقل كبير، قلبي يكاد يقف من الخوف

رباه... انه اخي عامر

في الايام القليلة الماضية كنت قد بدأت اعمل مع صديقي عبد العزيز على ان يكون لي راتب ونسبة عالية من الارباح

فصديقي عبدالعزيز يريد ان يرحل الى البلد ليتزوج ويشق لنفسه مستقبلا جديدا

وانا كنت اريد ان اعتمد على نفسي قليلا حتى اتمكن من ان ارفع رأسي حينما اتقدم لخطبة الروح لذلك وافقت على عرضه لي بان اعمل

استطعت ان اوفر شيئا من المال واشتريت به بعض المجوهرات التي ساقدمها لها كهدية حال خطبتنا

لم يعلم احد بامر اني اعمل الا من كان يعيش معي في المنزل

فانا اعلم ان اهلي سيرفضون عملي

وبعد ان راى برهان امور عملي تسير جيدا اصابه الطمع

فاصبح يحاول ان يفرق بيني انا وعبدالعزيز ويزرع عدم الثقة بيننا

وصاريتحدث بالسوء عني في ظهري

وعندما راى ان كل هذا لم ينفع اخذ هاتفه ليكلم ابي ويحدثه عن هذا الامر

وقال له ان ابنك سوف يتمرد عليك ولن يطيعك ابدا فهو لن يكون بحاجة مالك

حين علم والدي بالامر وامرني ان اترك ما افعله شككت ببرهان

ولكن لم اكن اريد ان اظلمه بظنوني

وبعد ان تاكدت انه هو من فعل ذلك اخرجته من بيتي ومن حياتي فقد كان عالة علي تماما وتركت له كل شيء

انه ثالث ايام العيد تناولت طعام الغداء ومن بعدها ذهبت لاتناول قسطا من الراحة

اسمع هاتفي يرن

ياترا من المتصل الان

لم انم سوا نصف ساعة ولم ارد على المكالمة حينها

ولكنه اعاد الاتصال مرارا وتكرارا

رددت على الهاتف

- مرحبا

= مرحبا

- انت سند؟؟

= نعم

- ماذا تعني لك الروح؟

= زميلتي في الجامعة "بالطبع لن اخبر احدا من هي روحي"

- حسنا انتظر حتى القنك درسا

= بانتظارك عزيزي فلن اذهب لاي مكان

تاخذ روحي الهاتف واسمع صوتها وهي تقول

- سند هذا اخي عامر يريد ان يعلم كل شي

= لمَ لم يقل انه عامر من البداية؟ اعطيه سماعة الهاتف.

يحادثني عامر مجددا فيقول

- اسمعك

= قلت له انا سند وانا اريد ان اتقدم لخطبتها

- هل يصح ان تفعل ذلك؟

= ماذا تقصد؟

- ان يحادث اختك احد ما ويريد خطبتها

= لا تقارني بحالتك فاختي تحبني كثيرا وان حصل معها ما حصل معي ستاتي لتخبرني ولن تخفي عني لانها خائفة مني، وبعد ان تخبرني سوف اتاكد من هذا الشاب ان كان يصلح لها فسأكون اول من يقف معها ((لم نر للمتحابين افضل من النكاح)).

- اتمنى الا تتصل مره اخرى، وعندما تكون مستعدا فباب بيتنا مفتوح من اجلك.

انتهت تلك المكالمة البائسة حقا

قد لا ارى روحي مره اخرى ولا اسمع صوتها مجددا

هل هي لحظة الفراق؟؟

اسئلة كثيرة شغلت تفكيري وكل واحد منها كان وقعه اثقل على قلبي

لم اتحمل كل هذا الالم فسقطت على الارض مغشيا علي حينها وعندما افقت كنت لازلت على الارض

فيحيى واخي كانا نائمين ولم يشعرا بي

اخذت هاتفي وتحدثت مع عبدالعزيز ليخبرني ماذا افعل

كنت احب ان اذهب معه الى الشاطئ ليلا لاحدثه عما اشعر به

ولكنه بعيد الان ومسافر

فاخبرته كل ما حدث

فما كان منه الا ان صبرني بالكلمات التي شعرت بصدقها

انتهت المكالمة التي بيننا ولكن اريد ان اعرف ما الذي حصل مع الروح

لكن تواصلي معها سيكون خطرا وقد تتأذى

اخبرت بدور والتي كانت تعمل معي في محل عبدالعزيز

وكانت هي صاحبة الدور لما سيحصل لاحقا

الفصل العاشر

صرخة ألم

أكثر ما قد يؤلم الانسان هو الفراق

وهذا كان اكثر شيء انساه

انسى دائما ذاك الاتصال البغيض

انسى اننا افترقنا وفعلها القدر بنا مجددا

في صباح اليوم التالي استيقظت وانا لازت اعيش اجمل حياة مع الروح

امسكت بهاتفي وكتبت رقمها لارسل لها " صباحي انتي، يا خير الوطن، وياعالمي كله"

وقبل ان اضغط على الارسال

سمعت صوتا يصرخ في راسي ويقول

قف... أنسيت انكما افترقتما؟

هذا الصباح كان اتعس صباح يمر علي

لاني نسيت اني فارقت ورحي واصبحت ميت

جوفي كان خاليا ولا يسكنه سوى رماد الذكريات

في نفس اليوم وفي وقت اخر اشتعل الشوق أكثر

امسكت الهاتف وكتبت " اين انتي عني اليوم"

عاد ذاك الصوت مجددا ليصرخ براسي ويقول

انتبه وقف ... انسيت امر فراقكم

ولكن اريد ان القي التحية...اريد ان اوصل كلمة

فقط اريد ان اقول لها انا لا استطيع ان افارقك ابدا

كيف لي ان انسى ذلك

وانا لغاية اللحظة محسوب على قلبك حبيب

وانتي محسوبة على قلبي قسمة ونصيب

اعتصر قلبي الما على حالتنا فكيف لنا ان نفترق بهاتفي

غيرت ملابسي وخرجت وانا لا اعلم الى اين تأخذني قدماي

كانت ليلة عصيبة علي

فكل ما كنت خائفة منه تحقق

هاقد علم اخي عامر بما حدث

وسوف يسعى جاهدا ان يفرق بيننا

ولكنني ايضا غاضبة من سندي لماذا لم يقل بانه قادم حالا ليخطبني

يبدو انه لم يحبني حقا

يبدو ان صديقتي علا كانت على حق

فهو يريد ان يلعب بمشاعري او يريد ان يحصل على جنسية

ولكن اكثر كلمة ضلت عالقة في قلبي هو ما قالته اختي نرجس فقد قالت

انه فقط يسعى ان يحصل على فتاة يلعب بقلبها ويقضي وقته معها

ندمت كثيرا لانني صدقته وسلمت قلبي له وهو اغلى ما املك

خلدت للنوم وانا غارقة بادمعي تلك الليلة

وعندما استيقظت صباحا وانا منهارة جدا ومتعبة كثيرا

فكل اجزائي كانت تؤلمني

دعوني اخبركم بامر عايشته

أسواء نومة ينامها الانسان هي تلك التي تاتي بعد فقدان من يحب

حينما يغمض عينه بعد بكاء طويل تنتهي به طاقته

ثم يستيقظ وهو لا يعلم كيف نام ويظن ان كل شي كان كابوسا مؤرقا

ثم يكتشف انه لم يكن كذلك

وان ذاك الكابوس كان جزء من الحقيقة والواقع.

بقي على موعد عودتي للجامعة عشرة ايام ولا اعلم كيف سانظر اليه

لعل الله يكون معينا لي عند تلك اللحظة الاليمة.

مر على تلك الحادثة القاتلة عشرة ايام وبعد غد هو اول ايام الجامعة بعد تلك الاجازة

يجب علي ان التقي ببدور حتى نعلم ما يمكننا فعله في محاولة الا اموت محاولا استرجاع روحي

اخذت مني بدور طرق التواصل مع الروح حتى تعلم منها ما حصل وكيف لنا حلها

وعندما كنت عائدا الى البيت حصل مالم اتوقعه...

نحن اكثر ناس نستطيع اقناع انفسنا بالقوة ... ونحن اكثر اناس نستطيع ان نلبس لباس الكبراياء بشكل كبير

حتى وان كان هنالك فراق ... نحاول اقناع انفسنا بانه لم يعد في هذا الانسان ما يجذبني ويجب ان انهي حياتي بالشكل الطبيعي

مرة من المرات كنت بحديث جانبي مع يحيى فيقول لي كل علاقة لها تاريخ صلاحية وكنت اتالم من ذلك حقا

وكنت مضطرا ان اتفق على رغم من اقتناعي بان هناك علاقات تدوم العمر كاملا

وقلت يومها كان تاريخ انتهاء علاقتي في اليوم الفلاني بالساعة الفلانية

الى ان اتت اللحظة السخيفة والعنيفة

ذهبت الى مقهى لاحتسي القهوة ونسيت اننا كنا ناخذها معا بيوم من الايام

لماذا تذكرت كل شيء حين تلاقت عينانا؟؟

تذكرت كيف صنعنا معا عالمنا الخاص، وتذكرت كيف كونا لبعضنا روتينا ببعضنا، وتذكرت كيف كنا نضحك على نكات سخيفة ومواقف سخيفة

انا لم انسى كل ذلك ابدا ولكني تناسيت

حينها وصلتني رسالة منها وكانت تحوي فقط ثلاث كلمات "عاش من شافك"

كنت اقول بداخلي لماذا وصلت الرسالة الان؟؟

كانت الصدفة كافية بان تربك مشاعري كثيرا

فكنت حينها افكر كيف ارد على تلك الرسالة

هل اقتل الامل الذي قد ينولد من صدفة فاقول شكرا لترد عفوا وانتهى؟

ام اقول "وانتي ايضا عاش من شافك" ومن بعدها افتح نقاشا يرجعنا لايام وذكريات لا اعلم ان كنت ساقدر على تحملها ام لا؟

كنت انظر الى اسمها على هاتفي وهي ايضا تنظر الى اسمي على هاتفها حتى لا ننسى بعضنا

انا لم انسَ اطلاقا فكلما نظرت الى القمر حدثته عنها واوصيه بان يبلغها رسائل شوقي فتلتقي ارواحنا وما بيننا في السماء

اااااه... الى اين ذهب خيالي بكم

انه الشوق وما يفعله بنا نحن لم نلتقِ ابدا بل كان طيفها

هي لم ترسل لي شيئا بل كان الشوق لكلماتها من جعلني من انسج هذه الكلمات وكيف سأرد عليها ان اتتني

هذه اللحظة فقط ادركت كم انا ضعيف امام روحي ولاي درجة انا شفاف امامها

واني مهما تصنعت القوة سوف اضعف.

وبعد ان افقت وعدت للواقع آلامني قلبي كثيرا فذهبت الى المشفى .

نعم لقد اصبحت مريضا واعتل قلبي... انا لا الومه ابدا فقد تحمل الكثير على مدى اثنان وعشرون عاما

ولكنه فضل الموت على ان تخرج الروح منه.

الفصل الحادي عشر

القرار الأخير

سندي بالمشفى؟؟

هكذا كان ردي على بدور بعد ان اخبرتني بما حصل له

يالهي كن معه واشفه لا اريد ان يحصل له شيء بسببي

= بدور هل انتي بجواره الان

- نعم

= هل استطيع ان احدثه من هاتفك؟

- بكل تأكيد، ولكنه الان مع الطبيب عندما ينتهي ساجعله يحدثك

= سأكون في الانتظار

افنيت وقتي وانا ادعو له تمنيت من اعماق قلبي ان اكون بجانبه حقا

ولكن لا استطيع فعامر قد يأتي الي في اي لحظة ولا مبرر لي لاخرج في هذه اللحظات

هاتفي يرن ... انها بدور

= الو " كان صوت سندي"

لم استطع ان اقول كلمة واحدة فقد خنقتني العبرات واحاول الا ابكي فيسمع بكائي

كان يقول " الو، هل تسمعينني، روحي اين انتي"

عندما قالها لي وناداني انفجرت بالبكاء المكبوت حتى لا يسمع

ولكن يبدو انه قد سمع شيء مني وادرك اني ابكي فقال لي" لا تبكي يا روحي فانا سأكون بخير فلا تقلقي"

اخذت بدور الهاتف وحادثتني هي لان سندي سيذهب لغرفة فحص القلب

لم يكن بيدي سوى ان ادعو له واردت الدعاء على نفسي فانا السبب في كل ذلك

ولكن تذكرت ان سندي قد منعني من ذلك فلم افعلها.

نعم انا سمعت صوت بكائها وليس بيدي الا ان اخفف عنها

فلا املك اكثر من ذلك في هذا الوقت

كنت ارى الجانب الايجابي في الامر انني سوف افي باحد وعودي لها على الاقل

فانا قد لا اخرج من المشفى سوا محمولا بلا روح او نبضات قلب ولكن على الاقل ساحمل معي ما اكنه لها من حب وما فعلته بي الحياة من سوء وما تفعله العادات والتقاليد وانها صارت وثنا يعبد ويتبع اكثر من الدين

كان هذا عزائي لنفسي آنذاك

****

خرجت من المشفى وانا احمل ادوية سترافقني لبقية حياتي

ولم احمل معي ادويتي فحسب بل حملت معي قرارا نهائيا باني سوف اخطب روحي

ولن انتظر احدا او شيئا

فما عانيناه معا كان كافيا

عدت الى المنزل وانا انتظر الصبح ليأتي حتى اتصل بعامر لاطلب منه موعدا لاقابله

فهو اخو روحي الاكبر

جاء الصباح مسرعا

اخذت اتصل بعامر مرارا وتكرارا ولكن هاتفه مغلق

ارسل له رسائلا ولكنه لا يجيب

غريب وعجيب هذا الامر

ان كان هناك من يجب ان يغلق هاتفه او يغيير رقمه فهو انا لان الاصل ان اخاف على نفسي منه

ولكنني متيقن تماما انني على حق ولا بأس بذلك

وكنت احاول الاتصال به مرارا

ولكن ظهر جليا انه قد غير رقم هاتفه

****

عاد عبد العزيز مع زوجته الى هنا حتى ينهوا بعض الاوراق ويسافرا مجددا

شجعني عبدالعزيز على خطوتي وقراري الذي اتخذته

وفي الحقيقة بعدما تحدثت مع الروح عن القرار كانت خائف ولكن لا سبيل للعودة

فارشدتني لطريقة احصل بها على رقم اخيها

اتبعت تلك الطريقة وصلت له اخيرا

اخبرت عبد العزيز اني وصلت للرقم الخاص بعامر

اما بدور فقد كانت حلقة الوصل بيني انا والروح وانا حقا ممتن لها بذلك

التقيت بعبد العزيز على الشاطئ حيث كنا نجلس سابقا

اعطيته هاتفي ليتصل بعامر لنتقدم ولطلب يد روحي من اجلي

اتصل به وانا اغلي من الخوف والقلق

فقال عامر اهلا وسهلا بكم انا سوف أتي الى المدينة واقبل سند لاتعرف عليه اكثر

لم تسعني الكرة الأرضية من شدة الفرح الذي اصابني تلك اللحظة

ضممت عبد العزيز من شدة السعادة تلك اللحظة وصرخت حمدا لله

اتصلت بعد ذلك بالروح لاخبرها ما حصل فهي لا تعلم انني ساحدث اخاها .

****

كان ما قاله لي سندي صادما حقا ولم اقتنع بكلامه

فمن الغريب ان اخي سيوافق هكذا ببساطة

فانا اعرفه حق المعرفة... لابد انه يدبر امرا ما

حذرت سندي بذلك ولكنه لم يستمع لي فكان يهون من غرابة ما اشعر به

وحقيقة ما كنت اشعر به هو السعادة بذاك الخبر فحلمنا اخيرا سيتحقق

وخوف وشك من تصرف اخي هذا

مرت حتى الان اربعة اشهر وانا اتصل بعامر لانظر متى سنلتقي

لابأس باللقاء فهي فرصة ايضا لاتعرف عليه عن قرب

كنت اتصل به بشكل دوري وفي كل اتصال يعتذر بانه مشغول

ويعدني باننا سنلتقي خلال اسبوع على اكبر تقدير

ولكنه لم يفِ بوعده

حتى اخبرتني بدور ان الروح تخبرها بان عامر موجود في المدينة

ذهبت مسرعا لاتصل به

فيخبرني انه ليس في المدينة؟!

عجيب امره حقا

لماذا يتهرب مني انا

مرت الايام وهانحن الان في ليلة رأس السنه

اتصل بي ليخبرني ان الروح تقدم لها شخص اخر وهي موافقة عليه

تعجبت وتالمت لذلك كثيرا كيف لها ان توافق على ذلك

لكن الروح لم تجعلني اغوص في الظنون فقد اخبرتني الحقيقة انه لا يوجد احد تقدم

ولكن اهلها خائفون من كوني اجنبي واننا لو تزوجنا فسوف يعيبهم المجتمع؟؟؟

فادركت لحظتها ان الأمر يرجع للعادات والتقاليد الوثنية والتي تقول من هو من خارج بلدنا لا نعطيه

سحقا لهكذا مجتمعات تتعصب لعادات وتقاليد وضعها بشر وهي قابلة للتغيير

عادات وتقاليد جعلت نواميس الطبيعة تنتفض ضدنا لترينا كم نحن ضعفاء حقا

الفصل الحادي عشر

رسالة

وافقت على كتابة هذه القصة الواقعية حتى اوصل مجموعة من الرسائل لكل قارئ لها وهي:

الرسالة الاولى: اطلب من كل من قراء هذه الكلمات الا يبخل بالدعاء لسند وروحه فقد تقطعت بهم سبل الارض جميعا ولا يملكون سواء الدعاء منهم ومن كل من قرأ قصتهم

الرسالة الثانية خاصة بالاسرة : لا تجبروا اولادكم وبناتكم على شيء لا يرغبون به طالما انه لا يمس اسس الدين واستمعوا لهم وارعوهم فهم امانة وليس شيئا مملوكا

قال صلى الله عليه وسلم : ((لم نر للمتحابين افضل من النكاح))

لا تتمسكوا بالعادات والتقاليد الخاطئة فانتم بذلك كمن قال عنهم تعالى: ((بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون)).

الرسالة الثالثة لكل بائس مثلي: انا لا اعرفكم ابدا ولكننا اشتركنا بالبؤس في الحياة جمعتنا فصيلة عيش واحدة لذلك فانا اسأل الله لكم السعادة التي تخرجكم من عزلتكم وان يمنحكم كل ما تتمنى.

الرسالة الرابعة للمجتمع: كن عامل للخير و العلم وبدون العلم لا يقوم اي مجتمع، وتذكر ان الزواج عبارة عن قناعة تأتي من الطرف الاول الى الطرف الثاني فلا تقف امامها ولا تحاول ان تفسد الامر بجهل

الرسالة الخماسة لكل سند وروح في هذه الحياة : الله يعينكم ببعض والله يتمم النصيب ويا عساكم تعيشون عيشة هنية سعيدة وبعيدة عن كل المشاكل انت يا سند يجب ان تكون كاسمك سند لمن احببتها وانتي ايتها الروح كوني له الروح ومعنى الحياة

رسالتي لكم جميعا: ابتهلوا الى الله من اجل كل سند وروح فهم لا يملكون من الامر سوا

وعانكم

د/ناصر نبيل الحاج

الفصل الأخير

بوابة نحو النهاية

سأقيس لكم شعورنا معا وربما يكون شعورا مشتركا بين كل اثنين

في اول لقاء رات عيوني عيونها قلت ربما تكون صدفة

ثاني مرة تلاقت عيوننا قرات اول كلمة

وبعدها صار الوضع عادة وطبع تطبعته مع الايام

عساني ما اصادفك يوم الا وعيوننا لازم تتلاقى

نحن للان لا نعرف عن بعضنا الكثير

ولكن عيوني صارت تعرف عيونك

بل ربما توطدت بينهما علاقة جدا عميقة

اول مرة تلاقت فيها عيوننا تكلمنا كثيرا وتحدثنا اكثر ولكن انت بعيونك وانا بعيوني

فاصبحت استطيع ان اتحمل اي شيء

الا ان تلاقت عيوني بعيونك

يقف كل شي ونصير في لحظات جمود

لا اشعر باي شيء من حولنا

اريد ان اسمع واريد ان اركز واريد ان ادقق بكل كلمه اسمعها منك بعيونك

وان ترى كل كلمة تصرخ بها عيناي

حتى توطدت هذه العلاقة

وعيوني وعيونك اصابهما العشق واصبنا معهما بذلك

وتعرفت عليك انت كشخصك اكثر

عرفت اسلوبك عرفت طبعك عرفت قلبك وطيبك

وسرت معك الى آخر الدرب

ومن بعدها... اذا صادفت عيونك افهمك

اذا رايت عيونك اعلم حقيقة ما تقول

فالعيون لاتعرف اللف والدوران

فالسؤال المطروح الان

لماذا عيوننا تقول ما يعجز عن اللسان؟

بالنسبة لي أكثر ما يؤلم عندما ارى في عينيك صراخ بكلمات اثقلت كاهل القلب

فما تشعر به في قلبك يتترجم جليا على ملامح وجهك وتفضحه فضيحة تامة عيونك

ولكن اريدك ان تعرف ان عيني في كل مرة تراك فيها تقول احبك

وانت تقرأها ولكن تتصدد وتذهب بنظرك بعيدا

وربما عينك تقول وانا ايضا احبك ولكن ما باليد من حيلة

قس على هذه الحالة وعلى مراحل اخرى

فهي نفس اللحظة عندما تقع عينك في عينها على الكوشة

وهي ترتدي فستانها الابيض وانت بلبسك ورائح عطرك فواحة

ويملأ المكان رائحة البخور ووجود الضيوف

حينها لن تستطيع ان تقول لها احبك باعلى صوتك

وهي لن تستطيع ان تقول الله لا يحرمني منك بعالي الصوت

ولكن عيونكم في هذه اللحظة قالت ما منعته الظروف ان يقال باللسان

كما حدث الان بخيالكم معي وكما حصل

عيونها صرخت شوقا

وعيوني نفذت ما قرأته

بنظرة جدا عابرة اكتشفت ان عينيها مشتاقة لكل شيء جمعنا معا

واكتشفت ان عيني قد تكون مشتاقة ايضا

هي لحظات جدا غريبة ...في اقل من اجزاء الثانية

تنطق فيها عواطفك بكل شيء

تصل فيها لمرحلة من البوح لا تصل اليها وان كنت تمسك الورقة والقلم

في مشهد درامي لتتراقص اصابعك مع القلم على مسرح من ورق مع انغام سمفونية تدعى الحب

حتى وان كنت تحكي لاصدقائك عن تلك المشاعر

فلن تصل لتلك المرحلة من البوح

وستبقى تلك النظرة في تلك اللحظة قالت اكثر مما كتب واكثر مما قيل.

نعم كما قرأت عنوان هذا الفصل عزيزي

انها بوابة النهاية التى تحملها انت

كما اخبرتك سابقا لم اوافق على كتابة هذه الرواية ونقلها اليك الا لان بيدك انت ان تغير الواقع سواء كان واقعك او واقعا لغيرك قد يكون بيدك شيء لذلك الحل

لم تنته هذه الرواية بعد ولكن بيدك انت ان تجعل نهايتها سعيدة او حزينه بدمار حلم احدهم

اذاً فنهايتها تعتمد عليك انت واعدك ان تعلم ما تتمه هذه الرواية في جزئها الثاني

تحياتي لك

ناصر نبيل الحاج

الفهرس

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	الإهداء.....	—
2	لحظة بؤس.....	1
3	انها الحرب يا سادة.....	9
4	القشة الثقيلة.....	15
5	رحلة اللقاء.....	22
6	الطريق للروح.....	28
7	اللقاء الأول.....	33
8	كشف الحقائق.....	42
9	خطوة نحو السعادة.....	48
10	اللحظة المنظرة.....	60
11	طعنة غير متوقعة.....	68
11	صرخة ألم.....	76
12	القرار الأخير.....	82
13	رسالة.....	88
14	بوابة نحو النهاية.....	92

للتواصل والملاحظات

Email: Nasserone1.0@gmail.com

Facebook: https://www.facebook.com/_169968147013219-خيال الظل

Contact us: https://iwtsp.com/249999866588

Twitter: https://twitter.com/o_nasserone1?s=09